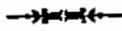


## هل آن للأزهر أن يبعث؟

للأستاذ محمد يوسف موسى



تسفتحت بعض أعداد الرسالة النراء التي صدرت وأنا بفرنسا صيف هذا العام ، فرأيت في أحدها كلمة عن إهابة الأستاذ الكاتب على الطنطاوى بملء الأزهر لمساعدته في تأليف كتاب عن الدين الإسلامى ، يفيد منه العامة والخاصة والعرب والمجم والمسلم وغير المسلم ، وأن هذا الاستنجاد لم يجده له سميماً فضاع صرخة في واد كما يقولون

ليطمئن الأستاذ نفسه فليس إلى بلوغ ما يريد من سبيل إلا إذا اعتمد على نفسه وأمثاله من الكتاب الذين بلذ لهم أن يقفوا بعض جهودهم على الدين ونشره ، ويجدون التعب في ذلك عذباً جيلاً . أقول ذلك وأنا واثق مما أقول ؛ فقد دهوت في أوائل هذا العام النصرم إلى مثل ما يدعو إليه الآن فا وجدت غير التشبيط وأمثال هذه الكلمات : خَلَّ عنك ، الله قد وعد بأنه سيظهر الإسلام على الدين كله ، وهه ليس في حاجة إلى مثل جهودك وجهودنا ، وإلى القراء الأمر على جليته :

نزلت في صيف العام الماضى بفرنسا بمائلة محترمة بمدينة « ليون » ، وتناصت بينى وبينها الروابط لتقارب في العاطفة وتشابه في اليول . ولأنها عائلة محافظة ، أئجها منى قياى بيمض ما يجب على لله من الصلاة وتلاوة القرآن ؛ فكانت أحاديثنا في أوقات الفراغ تدور كثيراً على الإسلام وما فيه من آداب عامة ، رشائع في مختلف مناحى الحياة تصلح للناس جميعاً . وبلغ بهم الأمر أن كانوا يطلبون منى تفسير بعض الآيات التي تشتمل على تلك الآداب والتشريعات ، والآيات التي تضمنت أخبار عيسى عليه السلام وأمه المذراء .

وبديهي أن ذلك كان يسرنى ، وكنت أعمل على تحقيقه جهدى . ثم بدا لى فأعطيهم القرآن مترجماً للفرنسية ترجمة مناسبة تقريباً .

بأموال الحكومة المصرية ... فهل يعرف كيف كان يصنع رجل مثل باقوت وهو يطوف بالشرق والمشرق وعلى ظهره حقيبة يحمل فيها ما يتاجر به ليعيش ؟

وأبو هلال الذى يستشهد أحمد أمين بكلامه فى الإيجاز والإطناب ؟

أبو هلال هذا لم يعرف سهولة العيش التي عرفها أحمد أمين ، فقد قست عليه الأقدار حتى اضطرته ، وهو من نوابغ الأدباء والمؤلفين إلى كسب قوته من مزاولة التجارة بالأسواق ، وهو الذى يقول :

جلوسى فى سوق أبيع وأشتري دليل على أن الأناام قُروء ولو اضطر أحمد أمين - لا قدر الله ولا سمح - إلى كسب رزقه من مزاولة التجارة فى الأسواق لتضرب معين فكره وسُغل عن مضغ الكلام فى أدب المدة وأدب الروح ... أ أحب أن أعرف ما هى الغاية من تحقيق ماضى الأمة العربية ؟ أحب أن أعرف لأى غرض سُغل أحمد أمين نفسه بالنص على أن عبد الحميد الكاتب فارسى الأصل ؟

هل يريد القول بأن الأدب التحليلى وصل إلى العرب من أدباء ليسوا من الأرومة العربية ؟ وهو كذلك !

ولكن مارأيك إذا حدثتك بأن الحضارة العربية هى صاحبة الفضل على عبد الحميد وابن المقفع وسائر من نبغوا فى الممالك الإسلامية وهم من أصول أجنبية ؟

إنك تعرف أن أعظم ما بقى من آثار ابن المقفع هو الحكم المشهورة فى الأدب الصنير والأدب الكبير ، وهى حكم يتلب عليها الإيجاز ، فهل تمدد الإيجاز من عيوب تلك الحكم الخوالد بحجة أن الإيجاز من خصائص البلاغة العربية ؟

إنق الله فى نفسك ، أيها الصديق ، فلنناس أذواق وعقول وتقول إنك لاتعرف فى العربية غير شاعر واحد هو ابن الرومى وكاتب واحد هو ابن خلدون ... وسترى فى الأسبوع المقبل كذا ، نلتقى فى تحرير هذا الموضوع الدقيق .

زكى مبارك

« لعديب شجون »

أمر أخرجني وأخرجني وألني فوجدت فرجة للتفتيس عني ، وإنما هو إحساس عميق يعض ما فينا من عيوب ؛ والإحساس بالنقص أول الخطوات للسير نحو الكمال . على أنه لولا حرصى على أن يظل « الطابق مستوراً » لأشرت إلى بعض المقارنات بين كثير من علمائنا ورجال الدين في أوروبا ، الذين لقيت منهم الكثير من ناحية الثقافة الواسعة الكاملة ، وقضاء العمر في طلب العلم وخدمة الدين بدافع من أنفسهم وتربيتهم التي نشأوا عليها ، حتى ليصح بحق على الكثير منهم ما كنا استأثرنا به طويلاً من أوصاف مشرفة : حبر ، بحر ، علامة ا

وبعد ، فهأنذا - رغم عملي بالأزهر والدراسة الخاصة التي نذبت نفسى لها بفرنسا والتي تأخذ كل وقتى حتى أيام العطلة - أمد يدي للأستاذ الطنطاوى شاكرآله غيرته التي دعتة للتفكير فيما دعا إليه ، واعدآ حضرة بمساعدته بجهدى القليل وبجهود من أستطيع إقناعهم وضمهم لنا من زملائى ، والله يهدى السبيل  
محمد يوسف موسى  
المدرس بكلية أصول الدين

ولما حان موعد سفرى إلى مصر رجوت أن أرسل إليهم كتاباً بالفرنسية جامعاً لأصول الدين التي قام عليها ، ومبادئه التي يدعو إليها ... هنا وقف حمار الشيخ ا إذ اعتذرت وأنا خجل بأن مثل هذا الكتاب لم يوضع بعد في اللغة العربية ، بل إن أحداً لم يفكر في مثل هذا العمل .

وأخيراً رجعت للوطن بعد أن وعدتهم ببذل الجهد في تحقيق ما يرجون - من وضع كتاب كهذا يترجم للغات الحية ويوزع في مشارق الأرض ومقاربها بالمجان - لما في ذلك من خدمة عامة وتعريف بالإسلام لدى أقوام لا يعرفون عنه شيئاً ، أو لا يعرفون إلا ما ينقله لهم جماعة ساءت نياتهم ، فحرفوا واختلقوا وشوهوا الإسلام بما كتبوا .

إلا أنى بكل أسف ، كما أشرت أولاً ، لم أجد هنا مساعداً أو مشجعاً ؛ فقد تحدثت في ذلك إلى كثير من إخواني النابهين المدرسين بالكليات - الذين كان لي ملء الثقة في غيرتهم على الدين ونشاطهم في العلم - فكان الأعراض والتثبيط مما جعلنى أسوف في الأمر من يوم لأخر حتى انقضى العام الدراسى أوكاد . ويعلم الله أن من بين هؤلاء الإخوان من إذا كلفه أحد الناشرين بمثل هذا العمل أو أشق منه نظير دراهم ممدودة لشكر الله على هذا الرزق الذى سيق إليه ، ولأعطى من نفسه فوق طاقته حتى ينجز له ما طلب فينقله أجره ا

أخيراً جاء أوان السفر هذا المام فسافرت ونزلت بين العائلة نفسها فكان من أول ما سئلت عنه أمر الكتاب الموعود .

لى الله ، فما كان أشد خجلى وأعظم حيرتى ا وبعد لأشى وجمجمة اعتذرت بأن مثل هذا العمل ، لخطره ومسئوليته ، يتطلب الأمانة وطول الوقت حتى يخرج كاملاً بالتقدير المستطاع . - فهل يرضى السادة شيوخى وإخوانى هذا التفسير في أداء واجب دينى يقوم بأ كبير منه وأشق صرات وصرات رجال الأديان الأخرى ، بينما تقضى أوقانتنا في قال وقيل وأخبار الملاوات والدرجات والسلى لها بمختلف الوسائل ا

عينا بالله أنه لا يخطر لى بالبال نقص أحد يشرف بالانتساب للأزهر - فليست إلا واحداً منهم يتوبنى ما ينوبهم - وإنما هو

M. Arab. 140

## يانكتسه

فلتأمل الناس ما شاؤا فيها. تسميه اليابان حدثاً بسيطاً وعمياً يسميه باقى العالم حرباً فاليوشان لها عدو مشترك يمكنه أن يوقع بلية في اليابان .

إذا عمل الصينيون على فيضان أم أمهرم الذى وضعت له الحواجز منذ أجيال فكل طبيب يستطيع أن يتنبأ بما يحدث فقد حدث ذلك وقد صارت النتائج التى ظهرت حتى الآن كبيرة الأهمية .

فإن مئات الفراسخ المرصبة من الأرض قد أصابها الفيضان في بقعة كانت مظاهره للملاريا فيها عادة ولا يلى بذلك أنها كانت مرتفعة ولكن المرض أى للملاريا في الوقت الحاضر لم تكن متفشية بحالة وبائية وبنسبة كبرى فالكينا تمثل الدواء الوحيد والواضحة الوحيدة للوقاية في للمعالجة الاجمالية للجيش كما تبين ذلك في الحبشة فاما جسمها الجيشان المتناظران ولما يفعل فيهما المرض فعله الدرغ ويظهر أن ذلك قد بدأ الآن .

فالنساء الصينيات في نيويورك قد ضمن ملاكى يستطن تمضير طنين ونصف من الكينا لمواطنيهن . ففي كل محل صينى لفنيل توجد حلية لتلقى درصمات الامريكىين المحبزين . ولكن كية ٤٠ ستجرام من الكينا يومياً ضرورية لرقاية جندى من الملاريا واليانكتسه بتكار دائماً . فمعالجة الملاريا تقضى يومياً مقدار جرام واحد أو جرام وثلاثين ستجرام من الكينا لمدة خمسة أو سبعة أيام كما تشير بذلك لجنة الملاريا في جمعية الأمم .